بام سليم ونسوة من الانصار معه اذا غزا فيسقين الماء ويداوين الجرحى وقالت ام عطية رضي الله
عنها غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات اخلفهم في رحالهم فاصنع لهم الطعام واداوي
الجرحى واقوم على المرضى كذا ذكر في المصابيح وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث جيشا او سرية
بعث اول النهار والسرية قطعة من الجيش يقال خير السرايا اربعماية رجل كذا ذكر في مختار الصحاح
قال زين العرب واحد السرايا سرية ماخوذ من سرى سرى من باب ضرب يضرب اذا سار ليلا لانها
تسرى في خفية او ماخوذ من الاستراء اي الاختيار لانها جماعة مستره اي مختارة من الجيش ولم ير
نص في تحديدها وقيل التسعة فما فوقها سرية والثلاثة والاربعة ونحو ذلك طليعة لا سرية
وما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث انيسا وحده سرية يخالف ذلك انتهى وفي حديث اخر
تمعددوا على وزن تدحرجوا يعني تشبهوا بالمعد وبين من قبايل العرب يقول تشبهوا بهم في خشونة
عيشهم واطراح زي العجم وتنعمهم كذا في المغرب واصله ان المعد بفتح الميم وتشديد الدال اب تلك
القبيلة من العرب واخشوشنوا قال في المغرب الاخشيشان استعمال الخشونة في المطعم والملبس اي
البسوا الخشن الغليظ كما ان تلك القبيلة يلبسون كذلك وفي حديث اخر عليكم باللبسة المعدية وانتضلوا
اي ارموا وتسابقوا في الرمي وفي الصحاح انتضل القوم وتناضلوا رموا للسبق وامشوا حفاة
اي عاريات الارجل عن النعل وغيره فان الحفاة جمع حاف بالحاء المهملة وهو خلاف الناعل يقال حفي اي
مشى بلا خف ولا نعل ذكره في الصحاح عراة بالعين والراء المهملتين جمع عار لتعتادوا انتم اي لتكونوا
معتادين على ذلك البلاء في الغزوات بالفتحات جمع غزوة وهي الاسم من غزوت العدو
غزوا اي قصدته للقتال كذا في مختار الصحاح والمغرب ويحتسب الغازي اي يطلب الثواب من الله تع
في طريقه اي طريق الغزو وقوله كل السعة اي لدغة عقرب وحية وغيرهما وكلام قبيح موذ وهي
اي اللسعة بالفارسية كزيدن مار وكزدم ومنج وكسي را بد كفتن ونكبة وشدة وعثرة
وفي مختار الصحاح العثرة الزلة وقد عثر في ثوبه يعثر بالضم عثارا بالكسر يقال عثر به فرسه
فسقط فان ذلك المذكور كله له اي للغازي اجرا ولقوله كله اي لاجل كله وفي مقابلته اجر له
اي للغازي اعني ان ضمير له يجوز ان يرجع الى الغازي والى قوله كله واذا رجع الى قوله كله يقدر الضمير
الاخر الراجع الى الغازي اعني له قال النبي صلى الله عليه وسلم من فصل في سبيل الله اي خرج فمات او قتل
او وقصه فرسه او بعيره او لدغته هامة او مات على فراشه باي حتف شاء الله فانه شهيد وان له
الجنة وكذلك علف دابته وروثه وبوله وذكر الضميران الراجعان الى الدابة باعتبار كونها
حيوانا في ميزانه حسنات يعني يجعل بمقدار هذه الاشيا ثواب في ميزان صاحبه لما روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان
شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيمة وكذلك نومته ويقظته اي نومة الغازي
ويقظته او نومة دابته ويقظته كل ذلك لاعانته على الغزو والموجب للثواب ولا يخرج

الى الجهاد الا من كان فارغا عن الاهل والاطفال وعن خدمة الوالدين فان ذلك
المذكور كله مقدم على الجهاد بل هو افضل الجهاد يعني انه غير محروم عن ثواب
الجهاد لما روي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك
فدنى من المدينة فقال ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا
معكم وفي رواية الا شركوكم في الاجر قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة حبسهم
العذر وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنه
في الجهاد فقال احي والداك قال نعم قال ففيهما جاهد وفي رواية فارجع الى والديك فاحسن
صحبتهما ذكره في المصابيح ويعظم كل من خرج الى الغزو كاينا من كان ويعظم من كان
يخدم الغزاة او يحرسهم او يتبعهم لعرض الدنيا نحو التجارة وغير ذلك ولو كان
كلبهم لو للوصل وما شبههم ايضا من الغنم ونحوه ودوابهم من الفرس والبغل والحمار
ونحو ذلك فان كلا من ذلك المذكور عند الله بمكان ومرتبة عالية فيعرف حرمة
كل صنف ويخدم الغازي بما استطاع اي بمقدار قدرته ويعينه وعلى المجاهدة
بما امكنه ففي الحديث ان الله تعالى يدخل ادخالا بالسهم الواحد الجنة ثلاثة
نفر اي ثلاثة نفوس احدها صانعه المحتسب في صنعته الخير والثاني الممد به
والثالث الرامي به في سبيل الله تع لما روي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه انه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة
صانعه الذي يحتسب في صنعته الخير والرامي به ومنبله وهو بضم الميم واسكان النون
وكسر الباء الموحدة قال البغوي هو الذي يناول الرامي النبل وهو يكون على وجهين احدهما
يقوم بجنب الرامي او خلفه يناوله النبل واحدا بعد واحد حتى يرمي والاخر يرد عليه النبل
المرمي ويروى والممد به بدل المنبل واي الامرين فعل فهو ممد به قال الحافظ ويحتمل ان يكون
المراد بقوله منبله اي الذي يعطيه المجاهد ويجهز به من ماله امدادا له وتقوية هذا كله
من الترغيب والترهيب ويقال الغزاة ثلاثة اصناف صنف منهم يخدمونهم وصنف منهم
يرعون دوابهم وصنف منهم يباشرون القتال وكلهم في الاجر سواء وافضلهم الذي يرعى دوابهم
ويقاتل اذا حضر القتال ثم الذي يخدمهم ويقاتل اذا حضر القتال كما روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعظم القوم اجرا خادمهم كذا ذكر في تنبيه الغافلين وقوله وتجهيز الغازي مبتدا
اي المعاونة له بتهيئة اسبابه واعداد الاته وخلافته على اهله اي النيابة عنه في القيام
بخدمتهم بشرط الامانة وقوله من السنة خبر للمبتدا وفي افراد سنيته بالذكر اشعار
بكونه من افضل سنن الغازي ففي الحديث من جهز غازيا في سبيل الله تع فقد غزى
اي حصل له اجر الغزو وقيل سقط فرض الغزو عنه لكن هذا انما يستقيم اذا كان صدور

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)